وأما من لم يؤمن فما أراد ا به خيرا قط ولو أراد به خيرا لأماته سقطا فمن قال إن ا تعالى لم يقدر على ذلك فقد ألحد ووصف ربه تعالى بغاية النقص ومن قال إن ا تعالى أراد الخير بفرعون فنحن نباهله ونقول اللهم لا ترد بنا من الخير ما أردته بفرعون فليدع ربه تعالى أن يريد به من الخير ما أراده بفرعون .

فإن شغب مشغب فقال إنك الآن تصف محمدا A بأنه أراد غير ما أراد ا D وبا تعالى التوفيق وهذه شغبية ضعيفة كالتي قبلها .

نعم كذلك نقول في هذا المكان مقرين بما قال ربنا D من أن محمدا A أحب أن يهتدي قوم لم يحب ا تعالى أن يهديهم وليس في اختلاف ما أراد ا تعالى ههنا وما أراد نبيه عليه السلام عيب على نبيه عليه السلام لأنه إنما يمدح النبي فمن دونه من المخلوقين بالائتمار لربه تعالى فقط لا بأن يوافق ربه فيما لم يكلفه ألا ترى أننا نمدح أنفسنا بالنكاح والأولاد وهما منفيان عن ا D لم يردهما لنفسه قط ونمدح بالصدقة على المحتاج الذي لم يرد ا أن يغنيه ولو أراد أن يغنيه لكان قادرا D على ذلك فلم نؤمن نحن قط أن تريد ما أراده ا D في كل وقت بل نهينا عن ذلك فقد أراد ا D قتل من سلط عليه الكفار من المؤمنين ولو أردنا نحن ذلك لفسقنا وإنما أريد منا الائتمار لما أمرنا به والانتهاء عما نهينا عنه وقول خصومنا يؤول إلى قول بعض أهل الإلحاد أن الواجب علينا التشبه با D وهذا كفر عندنا لأن ا تعالى لا يشبهه شيء فلا يروم التشبه به إلا كافر ملحد .

وهذا بين وبا تعالى التوفيق .

ثم نرجع إلى بقية الكلام في تأخير البيان فإن احتج بعض من يجيز تأخير البيان عن وقت وجوب الأمر بقصة موسى والخضر عليهما السلام فلا سواء فموسى عليه السلام لم يلزمه قط أمر في تلك القصة يلزمه التقصير إن لم يأته وإنما سأله ناسيا والنسيان مرفوع وكذلك كان سؤال نوح عليه السلام في ابنه ناسيا لأن ا تعالى قد كان بين له أن يحمل أهله إلا من سبق عليه القول منهم فنسي نوح عليه السلام هذا الاستثناء وقد كان كافيه لأن ابنه كان كافرا قد سبق عليه القول في جملة من كفر .

واحتجوا أيضا بأمر بقرة بني إسرائيل وأنه تعالى أخر عنهم بيان الصفات التي زادهم بعد ذلك